نبذه عن حياة الشيخ

عبد العزيز البرماوي

رحمه الله

إعداد

ربيع عبد الرؤف الزواوي

عفا الله عنه

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

٥٤٥٧٧٦٩ :ت ،سكندرية

نبذة عن حياة

الشيخ : عبد العزيز البرماوى

رحمه الله

إعداد:

ربيع عبد الرءوف عبد السلام الزواوى

عفا الله عنه

راجعها وقدم لها الشيخ:

محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم

حفظه الله

دار الأمين
للطبع والنشر والتوزيع
الإسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩٠

الناشر

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل -
الإسكندرية - ت وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩

تطلب جميع منشوراتنا من

المكتبة الإسلامية

بجوار مسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب
أمام ١٠٦ شارع الفتح محطة ترام باكوس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى . لا سيما عبده المصطفى. وآله المستكملين الشرفا.

أما بعد:

فقد فقدت الإسكندرية علماً من أعلامها، وإمام هدىً كانت أنفاسه وخطواته فيمانحسب في طاعة الله تعالى ، وفي عمارة بيوته عز وجل بذكر الله والدعوة إليه، ونشر العلم النافع ،ذلكم هو شيخنا وشيخ أستاذينا فضيلة الشيخ الجليل/ **عبد العزيز البرماوي** تغمده الله بواسع رحمته ،الذي وقف حياته للدعوة إلى الله ، ونصرة دعوة التوحيد ، والذب عن السنة الشريفة ، وإقراء العلم النافع ، فانتفع به الكبار والصغار ، والرجال والنساء ، مهما تفاوتت مداركهم ، لأن الشيخ رحمه الله اختصه الله عز وجل

بموهبة فذة ، وهي قدرته البارعة علي مخاطبة الناس على قدر عقولهم ، ولقد كان أبرز خصائص منهجه التعليمي اعتماده- أسلوب« السهل الممتنع»، فلا تكاد تستعصى مسألة يشرحها على فهم سامعه مهما كانت صعوبتها، لامتلاكه زمام البلاغة والفصاحة دونما تكلف ، ولا يكاد أحد يحصى على الشيخ أنه لحن مرة في خطبه رحمه الله، والأعظم من ذلك أنه تميز بعفة اللسان ، فلا يكاد يعرف عنه – رحمه الله – أنه ذكر أحداً بسوء، أو التمس زلاته، بل يتغافل ويعفو ويصفح.

وكان الشيخ يبر تلامذته مع تقصيرهم ، ويتفقدهم بين الحين والآخر ، ويتواضع لهم، ويتعاهدهم بنصحه ، ولا ننسى له دعمه للمدرسة السلفية ، ومؤازرته لدعوتها، حتى أيامه الأخيرة حيث كان يتعاهد أبناءه في دروس العلم، ويطوف عليهم في المساجد ، يوصيهم ، ويعظهم مع كبر سنه ،وشدة مرضه.

وهذه الرسالة الموجزة محاولة من الأخ/ ربيع الزواوي وفقه الله لجمع مادة موجزة حول ترجمة هذا العالم الجليل ، وهي – في جملتها – تكاد تسد ثغرة ، وعساه يتفرغ بعدُ لإثرائها بالمزيد من الفوائد التي تروي الظمأ ، وتشفى الغليل.

والله عز وجل وحده هو المسئول المرجو الإجابة أن يجزي شيخنا عنا أعظم ماجزى أستاذاً عن تلامذته ،وأن يفسح له في قبره ، وأن ينور له فيه ، وأن يخلفه في عقبه ، ويبارك في ذريته ، وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من جنته ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

محمد أحمد إسماعيل المقدم

الإسكندرية في السبت ٢٩ رجب ١٤١٥ هـ

الموافق ١٩٩٥/١/١م

كلمة أحد أبناء الشيخ - رحمه الله-

الأستاذ / عمرعبد العزيز البرماوي

إهداء:

إلى قرة أعيننا ، ونبراس حياتنا ، رحمة الله عليه، والدنا الحبيب.

كان المرشد والنورفنعم الأب كان ، عاش حياته كلها وكأن عليه رسالة يجب أن يؤديهاحتمًا ، فكان يسعى دائمًا أن يطلب العلم ويتعلمه ، لكي يعلِّمه غيره بالحكمة والموعظة الحسنة.

وإذ نحن بعد وفاته رحمة الله عليه ، نفخر أن نقدم نبذة عن حياته ونشاطه كافة كترجمة ، وذلك ما قام به الأخ: ربيع الزواوي، بارك الله فيه ، وسدد خطاه.

ابنه

عمر عبد العزيز على البرماوي

كلمة أخرى لأحد أبناء الشيخ -رحمه الله -

الأستاذ / أسامة عبد العزيز البرماوي

بسم الله الرحمن الرحيم

فقدت الأمة الإسلامية عالمًا من علمائها ،وعلماً من أعلامها ، كم ربى أجيالاً وكم أنشأ مدارس وكم ترك دعاة ، وكم ورث فضائل وأخلاقاً ، وقيماً تسمو إلى منزلة نعجز نحن أبناءه عن الوصول إليها.

وقد كان له – رحمه الله – مؤلفات وكتابات عديدة ، ولكنه لم يكن من الذين يحبون أن تسلط عليهم الأضواء ،فلم يرغب في أن تكتب باسمه .

وكان رحمه الله متواضعاً ، متفانياً لخدمة الدعوة الإسلامية ، وجدير بالذكر أن آخر ماكتبه في مذكراته اليومية قبل وفاته بأيام قليلة: [**والآن آن لي أن أمارس الدعوة**].

وكنت ملازماً له رحمه الله - إذ أنا أصغر أبنائه - وعشت معه فترة مرضه يوماً بيوم ولحظة بلحظة إلى أن لقي ربه. في فجر يوم ١٤/٩/١٩٩٤م.

ونحن نذكر اليوم قول رسول الله ﷺ : **« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له».**

فأما الصدقة الجارية ، فلا نتعرض لها ، وأما الدعاء فنحتسب عند الله قبول الدعاء له ، وأما العلم النافع فقد ورّث أجيالاً ، تنتفع بعلمه ، وتنفع الناس به.

وها هم الذين التفوا وحضروا حلقات علمه وتعلموا منه في حياته يسعون اليوم بعد وفاته لتقديم ترجمة عن حياة الوالد رحمه الله ، فقد عرض علينا الأخ الفاضل/ ربيع الزواوي - وهو أحد تلاميذ الشيخ رحمه الله- بالاشتراك مع الشيخ محمد إسماعيل أن يقدم ترجمة

عن حياة الشيخ الجليل عن طريق نشرها بدار الإيمان بالإسكندرية.

ونحن نفخر بهذا العمل إذ سعدنا به جداً عندما عرضه علينا جامعه ، فقدمنا له ما يحتاج إليه من معلومات عن حياة الوالد الأسرية ، ومداخله التي لا يطلّع عليها تلاميذه ، نسأل الله أن يسكنه فسيح جناته .

وبارك الله في كل من ساهم في هذه الترجمة وجزاه الله خيراً.

ابنه

أسامة عبد العزيز علي البرماوي

مقدمة المؤلف

الحمد لله وحده ،والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وجميع صحبه ، وبعد:

فهذه ترجمة مختصرة لشيخنا المبارك فضيلة الوالد الشيخ / عبد العزيز على البرماوي ، رحمه الله ، ولقد دفعني لهذا العمل أمور أهمها:

* أن الأخلاق الكريمة والشيم الرفيعة تحتم علينا أن نعرف قدر علمائنا، ونذكرهم بالخير أحياء ،وأمواتاً .

* أن من عقيدة أهل السنة والجماعة توقير العلماء ، وأهل العلم واحترامهم والثناء عليهم ونشر مكارمهم.

* نحن نعيش فترة غربة قاسية ، ويجب علينا أن نلتف فيها حول علمائنا، وأن نعرف لهم قدرهم ، وأن نعرف مكانتهم.

* لما في توثيق الصلة بين العلماء وطلبة العلم من

فوائد عظيمة ، فكما قيل : « جيل بلا علماء جيل ضائع متهور» . و«علماء بلا جيل لا مكانة لهم».

* أني أحتسب هذا العمل عند الله قربة أجدها في صحيفة العمل ، إذا رُدت إلينا صحائف أعمالنا يوم القيامة.

* حبي الشديد لهذا الرجل رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وحب طلبة العلم له في بلادنا هذه ، وخارج بلادنا، الشيء الذي دفعني لنشر فضائله رحمه اللّه .

* ثم إن التراجم شيء من سنة علمائنا ومن هدي السلف الصالح عليهم رحمة اللّه .

* أنَّ موت العالم ثلمة لا يسدها شيء ألبتة ، فلا أقل من ذكر فضائلهم.

* إنني عندما جلست مع أبناء الشيخ رحمه الله ، فنقلوا لي ما لم أكن أعرفه عن الشيخ رحمه الله،وهذه

المكارم والفضائل التي أخبرونى بها جديرة بأن تنشر وتبرز للناظرين كي يكون لهم فيها الأسوة والقدوة.

* وأخيراً وهو أنني عندما عرضت هذا العمل على فضيلة الشيخ / محمد إسماعيل المقدم،حفظه الله ، وهو الذي كان الشيخ رحمه الله يحبه ويثنى عليه ويسميه بالأستاذ ، عند عرضي عليه هذا العمل ، باركه ودفعني دفعاً وأثنى على الشيخ رحمه الله كثيراً ، وشجعني - جزاه الله خيرًا - على إتمام هذا العمل بقوله : (**إن لم تكن أكملته فامض فيه ، حبذا هذا الأمر**). فزاد ذلك في إصراري على إكماله رغم المشغلة وعدم خلو الذهن والتفرغ له، ولا أنسي له توجيهاته الطيبة لي - حفظه الله - وتنبيهاته التي نبهني إليها عند مراجعته لهذه الرسالة ، رغم ازدحام وقته وعدم تفرغه لذلك ، فجزاه الله خيراً ، و أسأل الله له التوفيق والتسديد والرشد ، آمين.

وفي ختام هذه المقدمة أتذكر الموقف الطيب للأخ المكرم / يسرى محمد عبد الله حفظه الله ووفقه ، الذي لم يتردد عندما عرضت عليه نشر هذه الترجمة فوافق وشحذ من همتي ، وذلك لحبه الشديد للشيخ الجليل رحمه الله.

ربيع الزواوي

عفا الله عنه

الإسكندرية في ١٤١٥/٦/١٣هـ

تمهيد

قد قسمت هذه الترجمة إلى ستة مباحث:

الأول:في التعريف بالشيخ رحمه الله

الثاني : في شيوخ الشيخ رحمه الله .

الثالث: في تلامذة الشيخ رحمه الله .

الرابع : في مناقب الشيخ رحمه الله .

الخامس :مؤلفاته وجهوده رحمه الله .

السادس:صلتي الشخصية بالشيخ رحمة الله ، وما عرفته فيه بنفسي.

وأتركك أيها القارئ الكريم مع سيرة هذا الشيخ الجليل رحمه الله وتغمده بشآبيب مغفرته وعفوه .

«أمين»

«١»

التعريف بالشيخ البرماوى رحمه الله

* **اسمه** : عبد العزيز على حسن البرماوي.

* **مولده**: ولد رحمه الله يوم الثلاثاء السابع من جمادى الثانية ١٣٣٩هـ. وهو ما يوافق الخامس عشر من فبراير ١٩٢١م . بحي عزبة سعد بالإسكندرية.

* حصل على ليسانس أصول الدين ، وإجازة التدريس بالأزهر (العالِمية) - بكسر اللام - وهي درجة التخصص التي تعرف هذه الأيام بالماجستير.

* تنقل رحمه الله في وظائف التدريس بعدة مدارس ، بدأ هذه الرحلة بالتدريس في بلاد النوبة ثم بالإسكندرية حيث درس بمدرسة طاهر باشا ثم مدرسة الحضرة الإعدادية ثم مدرسة محرم بك الإعدادية ثم مدرسة كرموز الإعدادية ، ثم مدرسة الشهيد صلاح

مصطفى ،وهي التي قضى فيها أكبر فترة من عمره ، حتى ترك التدريس ، وتفرغ للدعوة .

* **وفاته** : توفى رحمه الله يوم الأربعاء التاسع من ربيع الثاني ١٤١٥هـ وهو ما يوافق الرابع عشر من سبتمبر ١٩٩٤م.

وذلك بعد عمر طويل مبارك قضاه في الدعوة إلي الله تبارك وتعالى، فرحمة الله عليه رحمة واسعة .

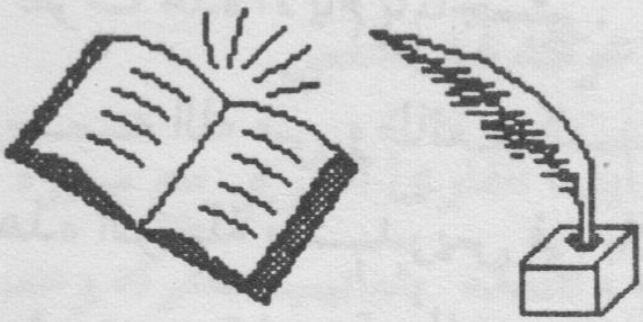

«٢»

شيوخه رحمه الله

ذكر الشيخ رحمه الله جملة من تلقى عليهم العلم ، في كتابه النافع («النفع والضر» هل ينتفع المسلم بعبادة غيره وهل يضار بمعصيته) ، (الذي تم طبعه ونشره في مكتبة الإيمان بالإسكندرية).وهم :

* **الشيخ أحمد جعفر ،والشيخ على الحملي، والشيخ عبد المالك**، وهؤلاء هم الذين تلقى الشيخ عليهم القراءة والكتاب بالطريقة القديمة الصحيحة التي تعتمد على معرفة حركات الكلمة وسكناتها والشدة والمد.

* **والشيخ محمد خليل عشيبة**، وهو الذي ختم الشيخ رحمه الله القرآن علي يديه.

* **والشيخ حسن خليفة ، والشيخ عبد الرحمن أبو النصر ، والشيخ أحمد أبو العلا ،والشيخ سيد حبيبة، والشيخ عبد الرحيم الجندي ،والشيخ عبد الحميد**

الشاذلي ،وهؤلاء هم المشيخة الذين تلقى عليهم العلم في الأزهر.

* **والشيخ محمد حامد الفقي ،والشيخ أحمد بكار،والشيخ عبد العزيزبن راشد النجدي،والشيخ عبد الرزاق عفيفي ،والشيخ عبد العزيز ابن باز ،والشيخ أبو بكر الجزائري.**

وهؤلاء يقول عنهم إنهم : « **الذين درست عليهم المنهج السلفي الذي يعوّل على العلم النبوى صافياً نقيًا من الدخيل**».

* **والشيخ حسن البنا** حيث سمع دروسه في التفسير ويقول عنه: «وأذكر بالحب ،الترحم الشيخ حسن البنا،فقد كان فى الحلمية فى القاهرة في الخمسينات يلقى دروساً في التفسير متتابعة رحمه الله رحمة واسعة وقد كنت معنياً بها».

وقد حرصت على نقل ماقاله الشيخ معترفًا بالفضل

لأهله ، وكان هذا من عادته رحمه الله ، حيث يقول :

الاعتراف بالفضل لأهله :

حرصت في هذه الرسالة(١) على أن أعترف بالفضل للذين علموني، فاستطعت بفضل تعليمهم إياي - والفضل الحقيقي لله وحده - أن أدعو باللسان ، ثم شاء الله أن أدعو بالقلم ، نعم الفضل الحقيقي لله وحده ، ولكن الرسول ﷺ علّمنا أن نعترف بالفضل لأهله ،يقول ﷺ: **« من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تستطيعوا فادعوا له »** وورد أيضًا : **«عبدي لن تشكرني حتى تشكر من أجريت نعمتك علي يديه»**، وورد أيضًا: **«من لم يشكر الناس لم يشكر الله ...»** ، أما ربنا- عز وجل - صاحب الفضل الحقيقي علينا جميعاً ، فنرجو أن يعيننا على شكره كما أعاننا على مثل هذا الأمر.

---

(١) رسالة النفع والضر ، سالفة الذكر ، وهى من طبع ونشر مكتبة الإيمان بالإسكندرية

لهذا أحببت قبل أن أودع هذه الرسالة التحدث عن أصحاب الفضل علىّ ذاكراً لهم فضلهم ،ولعلها تكون طريقة حسنة يتبعها المؤلفون جميعاً بعد ذلك ، أسأل الله – عز وجل – أن يسبغ نعمة العافية والسلامة على كل الذين علموني ،أسأل الله أن يغفر لحيهم وميتهم وأن يرحمهم ، وأن يجزيهم عنا أحسن الجزاء وأذكر منهم الذين علموني القراءة ، والكتاب بالطريقة القديمة الصحيحة التي تعتمد على معرفة حركات الكلمة وسكناتها والشد والمد.. تلك الطريقة التي سهلت لي القراءة في المصحف.

وأذكر فيهم الشيخ عبد المالك ،والشيخ أحمد جعفر، والشيخ على الحسملي، وأذكر منهم الذي حفظت القرآن علي يديه وهو الشيخ محمد خليل عشيبة، وأذكر الذين تلقيت عليهم العلم في الأزهر،وأذكر منهم الشيخ حسن خليفة ، والشيخ عبد الرحمن أبا النضر،

والشيخ أحمد أبو العلا ، والشيخ سيد حبيبة، والشيخ عبد الرحيم الجندي ، والشيخ عبد الحميد الشاذلي، ومن لا أذكره الآن كالشيخ الأودن ، المناضل المعذب في سبيل الله، وأذكر الذين درست عليهم المنهج السلفى الذي يعوّل علي العلم النبوي صافياً ناقياً من الدخيل ، وأذكر منهم: الشيخ محمد حامد الفقي ، والشيخ أحمد بكار ، والشيخ عبد العزيز بن راشد النجدي ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي ، وفى السعودية الشيخ ابن باز ، والشيخ أبا بكر الجزائري ، وأذكر بالحب والترحم الشيخ حسن البنا فقد كان في الحلمية في القاهرة في الخمسينات يلقى دروساً في التفسير متتباعة رحمه الله رحمة واسعة وقد كنت معنياً بها.

وأذكر الذين لم أرهم ولم أحضر مجالسهم وإنما تتلمذت على كتبهم، وأذكر منهم : ابن تيمية - ابن القيم - الشوكاني - الصنعاني - النووي - الحافظ ابن حجر -

ابن كثير- الزمخشري- الرازي- ابن رشد....

إلى أن يقول رحمه الله : ...ولا أنسى الفضل - بعد الله لرسول الله ﷺ- فهو الذي أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور، ولا نملك له مكافأة إلا أن نكثر من الصلاة والسلام عليه ، فإن ساغ لي أن أصفه بعباراتي، فإني أقول إنه - ﷺ - معلّم المعلّمين ،وأستاذ الأستاذين» أ.هـ

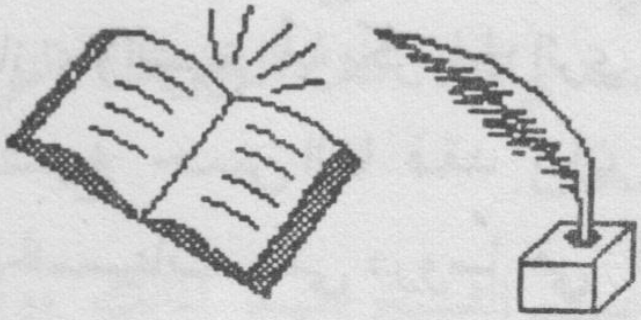

«٣»

«تلاميذ الشيخ رحمه الله»

* لم أقصد هنا أن أذكر أسماء تلامذة الشيخ رحمه الله، لأنه يصعب حصرهم، وإنما قصدت الإشارة إلى ثمرة من ثمرات حياة الشيخ رحمه الله، وما خلّف من آثار طيبة.

* ولا أكون مبالغاً إذا قلت إنه ما من طالب علم في مدينتنا إلا وقد استفاد من علم الشيخ رحمه الله وسمته وسيرته الحسنة رحمه الله.

* وأساتذة هذا الجيل في بلادنا تتلمذوا للشيخ رحمه الله، ولا تكاد تلقى طالب علم أو عالمًا إلا ويثنى على سيرة الشيخ وعلمه وتواضعه، ولا أحد منهم إلا ويشير أنه قد استفاد من الشيخ رحمه الله، ومنهم كاتب هذه السطور الذي تعلم منه الكثير، فجزاه الله عني وعن المسلمين وعن الإسلام خيراً.

«٤»

«مناقب الشيخ رحمه الله رحمة واسعة»

* من أكبر مناقب هذا الشيخ الجليل رحمه الله ؛ حسن خلقه،لا سيما التواضع والحلم ، وكل من ماشى الشيخ وعاشره لمس ذلك بصدق ، حتى إنه كان يؤثر بخلقه وحلمه وتواضعه وسمته بأشد مما يؤثر بعلمه الجم.

* فكان من شدة تواضعه يجلس في حلقة يستمع لطالب علم قد يكون هو أعلم منه بكثير ، وربما يصغره هذا الطالب بعشرات السنين ،وكان هذا مشاهد ملموس في الشيخ رحمه الله .

* وكان رحمه الله لايقبل من أحد خدمة ، أو مكافئة بمعروف مقابل عمل يقوم به الشيخ رحمه الله.

* وكان يلبّى كل دعوة مهما كلّفه ذلك ؛ لإلقاء درس علم ، أو خطبة أوموعظة ، وأذكر أني زرته رحمه الله في عام ١٤١٠هـ في بيته ، لأدعوه لشهود عقد زواجي فبادر رحمه الله بالتلبية ، وكان يومها مشغولاً بدرس أسبوعي له ، فاعتذر عن درسه ، وجاء لذلك رغم كبرسنه رحمه الله ، وضعف حالته الصحية أيامها ، وقام بحضور تلك المناسبة وأتحف الجالسين يدرس في حسن سلوك الأزواج والزوجات في المعاشرة الزوجية وآدابها، وكان رحمه الله يكرّر ذلك الكلام وتلك الموعظة في كل عرس يحضره فى الغالب، كأنه كما قيل :صاحب قضية ، إذ كان حريصاً كل الحرص علي ذكر ذلك الكلام ، حتى أني كنت أحفظ عنه بعضه عن ظهر قلب.

* وكان رحمه الله زاهداً في هذه الحياة لأبلغ مدى ، ولا أكون مبالغًا إذا قلت إنه زاهد هذا العصر ، وما أحسب له نظيراً في بلدنا وزماننا والله حسيبه ، ولا

أزكي على الله أحداً.

* وكان رحمه الله واسع العلم والاطلاع ، سليم العقيدة ، حسن السيرة وكان له في علم اللغة باع طويل ، وأذكر أنه كان يدرس علينا منذ فترة غير بعيدة دروساً في النحو والصرف ، كنت أستمتع بالإستماع إليه،لحسن طريقته ، وسعة بصيرته ، وتخيّره الأمثلة النافعة إذا احتاج الأمر لضرب الأمثلة ، وما زلت أحتفظ بتلك الدروس بخطه رحمه الله وهي من أنفس ما أملك من ثروة الشيخ العلمية .

* وكان رحمه الله حسن الخط ، يجيد كتابة الخط العربي بطرقه ،وكان أحب هذه الطرق إليه طريقة الرقعة ، وهي التي كان يكثر الكتابة بها.

* وكان رحمه الله عليه السكينة والوقار ، وكان عليه تواضع عجيب لكل من جلس إليه ، حتى وإن كان

يصغره سناً ، وهذا أكبر ما يتميز به الشيخ رحمه الله .

* وكان الشيخ رحمه الله طيب السريرة - أحسبه كذلك والله حسيبه- لا يُكِنّ لأحد عداوة ، وكان له أحباب كثيرون،فماوجدت أحداً يعرفه إلا ووجدته يحبه رحمه الله ، والشيخ رحمه الله إذا جلست إليه سألك عن اسمك وعن بلدك ، وهذا يعرفه كل من عرف الشيخ.

* وكان الشيخ وقوراً شديد الحياء ، حتى إنك كنت تجلس له في درس أكثر من ساعة لا يلتفت فيها إلى أحد من جالسيه ، وكل من استمع أيضًا للشيخ رحمه الله يعرف عنه ذلك .

* ومن زهده رحمه الله أنه كان قليل التعلق بمتاع الدنيا، غير مكترث بألوان نعيمها ، متقللاً منها ، رَضِي منها بالدون، ولم يشارك أهلها في متاعها، وهذه طباع

وكان رحمه الله غير متكلف في كل أموره ، فلا يتكلف في الحديث ولا يتكلف في الفتوى ولا يتنطع في الكلام، ولا يتعمق في المسائل.

هذا ما أعرفه عن الشيخ بنفسي ،وأما ما لا أعرفه عنه رحمه الله فقد تواتر النقل عنه رحمه الله من أبنائه وذويه أنه كان حسن العشرة إلى أبعد مدى ،وقد حدثني أبناؤه أنه اجتهد قبل موته في صلة رحمه بطريقة لم تعهد من قبل .

* وأنه صلى عشاء نفس الليلة التي مات فيها رحمه الله وهو في كامل قواه العقلية، ولكنه كان مبتئساً جداً بسبب انعقاد مؤتمر السكان في القاهرة لما فيه من مخالفات شرعية ، وحدثني أيضاً أبناؤه أنه طوال عمره لم يشتم أحداً على الإطلاق حتى مات رحمه الله.

* وأنه مات وقد كان قبل موته بساعة يقرأ القرآن ،

وأن آخر آية قرأها هي قوله تعالى :﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب**﴾. وقوله تعالى : ﴿**قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به . إليه أدعو وإليه مآب**﴾. [الآيات(٢٩، ٣٦) من سورة الرعد].

* وأنه كان يخرج كل جمعة من الصباح فلا يرجع إلا في ساعة متأخرة من الليل ، كل ذلك يتنقل فيه بين المساجد لإلقاء دروس العلم النافع على لناس بكل طوائفهم.

* وأنه مات وهو يشكو من ضيق الوقت رغم تقدم سنه رحمه الله ،وكان رحمه الله يبدأ يومه بصلاة الفجر ثم يجلس في المسجد حتى الشروق ثم يصلى الضحى ، ثم يخلد في القيلولة إلى النوم ، ثم يصلى الظهر،وربما قرأ كثيراً قبل الظهر أو حضر إليه بعض طلبة العلم فيقرأون عليه ما شاء الله تعالى من كتب العلم،ثم من بعد العصر حتى العشاء ،كل ذلك يتنقل فيه بين المساجد للدعوة إلى

الله.

* وحدثني أبناؤه رحمه الله أنه كان يقول في آخر أيامه : (**الآن أتفرغ للدعوة!.**) ،وأنه ما كان يقبل نصائح الأطباء له بالجلوس والراحة التامة بسبب إصابته بالجلطة الدموية ، ويقول لهم : (أقبل كل نصائحكم إلا الجلوس والراحة) ، حيث كان رحمه الله نشيطًا حتى آخر حياته ، فما كان رحمه الله يستريح.

* وكان يتردد دائماً على مساجد مختلفة وكان لا يتقيد بمسجد معين، ورفض إعارته للخارج حتى يتمكن من الدعوة وحاجة أهله وأولاده.

* ومما يحكيه المقربون من الشيخ رحمه الله ويعد كرامة له رحمه الله؛ أنه حين حج إلى بيت الله الحرام ، ترك يوماً كل أمواله وأوراقه التي يحملها مع بعض الإخوة الذين يعرفهم بالحرم ، خوفاً من ضياعها أو

فقدها، فجاء بعد أن أدى بعض المناسك ليسأل عن ذلك الأخ ، فسأل عنه فوجده قد مات فحزن حزناً شديداً ، وابتأس من ضياع أوراقه وأمواله ، فجلس وأراد أن يقرأ بعض آيات من القرآن ؛ حتى يذهب عنه هذا الحزن ، فمد يده ليأخذ بعض المصاحف ، فأخذ مصحفًا وفتحه ، فإذا به يجد كل أوراقه وأمواله داخل ذلك المصحف ، فحمد الله على ذلك كثيراً.

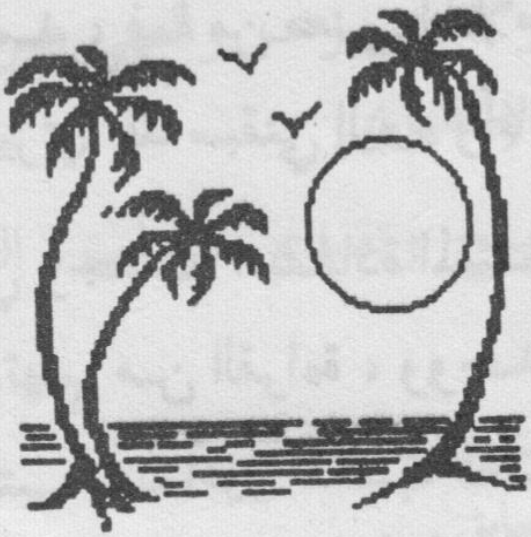

«٥»

« مؤلفات الشيخ وجهوده رحمه الله »

لم يكن الشيخ ممن يميل إلى عملية التأليف والكتابة، بل كان لا يحب التأليف ، حيث كا ن يرى أن الإستفادة في السماع أكثر من الإستفادة من القراءة ،فكان يكثر من إلقاء علمه سماعاً على الناس ، قال رحمه الله : (إنني لست من الذين يتفرغون لتأليف الكتب لأسباب منها أنني لا أحب التأليف في موضوع ما إلا إذا أدركت أن الناس يجدون فيه نفعاً هم محتاجون إليه، والذين ألّفوا في هذا كثيرون ولله الحمد ، فما من معنى إسلامي يخطر على بالي إلا وجدت غيري قد سبقني إليه ، وأفادني فيه .

ومنها : أنني وجدت استفادة المسلمين في السماع أكثر من استفادتهم من القراءة ، ووجدت كثيراً ممن يحبون جمع الكتب جماعين للكتب فحسب،وعنده من الكتب ما لايقرأ منه إلا القليل ولا أنكر أن لاقتناء الكتب

ميزة ، وأن للاستماع ميزة ، ولا بد منهما،ثم وجدت أن المكتوب أبقى وأخلد من المسموع، فكم من دروس ألقيت في المساجد ثم نسيت)(١) أهـ.

إلا أنه رحمه الله قد ألّف بعض المؤلفات النافعة أذكر منها على سبيل المثال:

١ - النفع والضر (هل ينتفع المسلم بعبادة غيره وهل يضار بمعصيته؟)

٢ - النحو للمبتدئين ، وقد طبع مرة ولكنه لم يتم فيه النحو كاملاً.

٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية (تحقيق).

٤ - تصحيح وتقديم كتاب (الطريق إلى القبر عذاب أم نعيم).

---

(١) المصدر السابق .

٥ – تقديم كتاب (١٠٠ سؤال في أحكام الصيام).

٦ – تقديم كتاب (إنما المؤمنون أخوة).

* وكان رحمه الله يعتنى ببعض الرسائل فيقدم لها، وكان طلبة العلم يتبارون في استشارته رحمه الله وعرض المؤلفات عليه قبل نشرها، وطلبهم أن يكتب لهم مقدمات بين يديها .

* وكانت جهوده العلمية رحمه الله كلها منصبةً عل إلقاء الدروس في المساجد، حريصاً على الدعوة باللسان والكلمة والحجة.

* وكانت له شروح عظيمة القدر في الفقه ، وأذكر أنه كان يحب في الفقه شروح الشوكاني في نيل الأوطار وشروح الدليل ومنها منار السبيل وله جهود طيبة عليها لم تطبع حتى الآن .

«٦»

صلتي الشخصية بالشيخ رحمه الله وذكر ما عرفته عنه بنفسي

أذكر أني منذ دخلت الإسكندرية عام ١٤٠٥هـ وهو ما يوافق ١٩٨٥م وقابلت الشيخ وسمعت منه، فوجدته طرازاً يختلف عن كل من سمعت منهم آنذاك، وكنا ونحن طلبة بالجامعة يتعب قلوبنا اختلاف الجماعات الإسلامية، وما ينشب بينهم من خلافات، فكان للحديث مع الشيخ رحمه الله ثمرته، حيث علمنا ونحن آنذاك لا نعرف ذلك : أن التعصب إنما هو للحق، وأن نقبل الحق مهما كان صاحبه ،وأن ننبذ الخلافات التي تمزق الشمل وتضعف الأمة ،وكان هو خير قدوة أمامنا في ذلك، والذين نستمع منهم العلم ونجلس لدروسهم،

ونتلقى منهم آنذاك إما من يتكلم من منطلق جماعة لهم فكر معين وهدف معين ، وإما من لا تعنيه قضية المسلمين ولا الإسلام ، إنما هو مصلح إجتماعي ، حال كثير خطباء المساجد، فكان في الشيخ خير مثال للعالم المتجرد الذي ينصر الكِتاب والسنة ،إذ إن تحزب طلبة العلم على غير الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة بلية ونكبة على الأمة والعلم .

وظل الرجل قائماً فينا بنفس المنهج ، واستفدنا منه رحمه الله أن أخذ الدين يكون من نبعيه الصافيين ،وعلى أن نأخذ هذا الدين نقياً صافياً من الدخيل ، وأن ندفع الشبهات عن المسلمين ، وأن نهتم بأمر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وما كتبه يشهد بذلك حيث يقول رحمه الله : (وكاتب هذا البحث ليس عملاقاً صاحب ميزات ،وإنما الذي أشرف به هو أنني خريج كلية أصول

الدين ، ثم إجازة التدريس بالأزهر الشريف ، ثم إنني تتلمذت في المدرسة التي تربى تلاميذها علي أخذ الدين من نبعيه الصافيين(١)، وعلى أن نأخذ هذا الدين نقيًا صافيا من الدخيل ، وعلى أن ندفع الشبهات التي إذا ملأت القلوب بظلمتها – لا قدر الله – أدت بالعبد المصاب بذلك إلى أن تنعدم ثقته بعظمة هذا الدين ..... وعلى أن نهتم بأمر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها) (٢).

فكان بذلك له مكانة في القلوب،رحمه الله رحمة واسعة .

---

(١) يقصد بذلك رحمه الله المنهج السلفى على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

(٢) رسالة النفع والضر : ص ٩ .

* ومما عرفته فيه بنفسي أيضاً أنه رحمه الله كان يحب الدعابة ويستعملها في وقتها بشروطها بأسلوب جميل ، وأيضًا حدثني بهذه ذووه وأبناؤه رحمه الله .

* ومما شرفني الله تعالى به أن يكون الشيخ رحمه الله هو الذي قام بعقد زواجي بنفسه،وألقى خطبة النكاح، وأمتع أسماع الحاضرين بحسن موعظته.

* ومما عرفته فيه بنفسي أيضاً - رحمه الله - أنه ماكان يغتاب أحدًا أبدًا وكان ينهى عن ذلك بشدة.

ومات الشيخ رحمه الله ونحن لم نوفه حقه ، ولم نعرف له تلك المكانة العظيمة إلا بعد موته ، إذ موت العالم ثلمة لايسدها شيء ألبته .

هذا ولا أظن أني قد وفيته حقه رحمه الله بهذه العجالة في ترجمته رحمه الله والتعريف به .

أسأل الله أن يتقبله في الصالحين ، وأن يجازيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء ،وأن يتغمده الله بعفوه ومغفرته وأن يمطر عليه شآبيب رحمته .

«أمين »

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بقلم/ ربيع الزواوي

عفا الله عنه

فهرس الموضوعات

صفحة

مقدمة للشيخ محمد إسماعيل ٥

كلمة احد أبناء الشيخ رحمه الله..... ٦

كلمة أخرى لأحد أبناء الشيخ رحمه الله..... ٧

مقدمة المؤلف..... ١٠

تمهيد ١٤

التعريف بالشيخ البرماوى رحمه الله ١٥

شيوخه رحمه الله..... ١٧

تلاميذ الشيخ رحمه الله ٢٣

«مناقب الشيخ رحمه الله رحمة واسعة»..... ٢٤

«مؤلفات الشيخ وجهوده رحمه الله»..... ٣٢

صلتى الشخصية بالشيخ رحمه الله وذكر ما عرفته

عنه بنفسى..... ٣٥

الناشر

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل
اسكندرية - ت وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩

تطلب جميع منشوراتنا من

المكتبة الإسلامية

بجوار مسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب
أمام ١٠٦ شارع الفتح محطة ترام باكوس